

فنون الكتابة في وسائل الإعلام (دراسة تطبيقية على خصوصية الكتابة الاعلامية)

د.محمد شطاح

كلية الاتصال/ جامعة الشارقة

الملخص:

أدى ظهور الصحافة و تطورها في العالم و في البلاد العربية في القرن التاسع عشر إلى أن يضيف أساتذة الصحافة و الأدب إلى أنواع النثر التي وضعها النقاد العرب و هي النثر العلمي و النثر الفني ، نوعا ثالثا أسموه " النثر العملي " أي النثر الصحفي، و قالوا أن هذا النثر يقف في منتصف الطريق بين النثر الفني، أي لغة الأدب والنثر العادي، أي لغة التخاطب اليومي ، له من النثر العادي ألفته و سهولته و شعبيته ، و له من فن الأدب حظه من التفكير و حظه من عذوبة التعبير ، و قد أطلق عليه بعض أساتذة الصحافة إسم " الأدب العاجل " .

إن لغة الصحافة و الإعلام في نهاية الأمر هي: البساطة و الوضوح و المباشرة. و قد عبر عنها "ارنست همنجواي" عندما نصح بضرورة أن يتبع الصحفي طريقة إستخدام الجمل و الفقرات القصيرة ، و الكتابة بلغة قوية ، وأن يكتب بسلاسة و أن يكون إيجابيا لا سلبييا .

والدراسة التالية هي محاولة للبحث في خصوصية لغة الكتابة الإعلامية من خلال تطبيقات عملية نستدعي فيها بعض الأشكال والنصوص من الكتابة في الاعلام و الأدب و حقول معرفية أخرى لنبين خصائصها ، ومن خلال المقارنة والتحليل، فإننا نسعى لتأكيد خصوصية لغة الكتابة الإعلامية.

Summary

Media writing is an accuracy writing. Clarity and concision are its predominant features. It is a writing that goes straight to the essence because it has no time to waste. Furthermore, it must be as accurate as scientific writing. It is destined to the average reader and has to be understood by everyone. However, it can be as elegant as literary writing. The variety in its forms of expression, does not prevent media writing from having its own amplitude.

In short, this study is a practical approach that aims at studying different kinds of writing styles and identifying the specificity of media writing using some patterns and examples .

مقدمة:

أدت ثورة وسائل الإعلام في نهاية القرن التاسع عشر ، إلى ظهور اشكال جديدة للكتابة، فبعد أن ظلت الصحافة ومنذ اكتشاف المطبعة تدور في فلك الأدب، متأثرة به شكلا ومضمونا، بدأت ملامح الكتابة للوسائل الجديدة تتضح، من خلال أجناس جديدة منفصلة عن أشكال التحرير المألوفة، المستخدمة في الأدب و ضروب المعرفة الأخرى. لقد أدى انتشار وسائل الإعلام الجماهيرية من صحافة ورايو وتلفزيون وارتباطها بالجماهير، إلى البحث عن قوالب جديدة لمخاطبتها. من هنا بدأت الأنواع الجديدة في التشكل، بدءا بالمقال الصحفي الذي استقل عن المقال الأدبي بلغته وموضوعاته، إلى الخبر كنوع جديد فرضته حاجة الناس إلى الأخبار، إلى الحديث الصحفي القائم على الحوار وهو الأساس في العمل الإذاعي، إلى العمود الصحفي و التعليق والتحقيق، كلها إستجابة لطبيعة هذه الوسائل و لحاجات الجماهير الآخذة في التطور و التنوع. و يبلوغ منتصف القرن الماضي استقلت وسائل الإعلام بلغتها وأسلوبها في الكتابة و التحرير و التعبير، وأصبحت للكتابة الإعلامية مبادئ و أصول بعضها خاص ومرتبط بخصوصية وطبيعة وسائل الإعلام، وبعضها منفتح على أشكال التحرير الأخرى.

والدراسة التالية هي محاولة للبحث في خصوصية الكتابة الإعلامية من خلال تطبيقات عملية نستحضر فيها بعض الأشكال والنصوص من الكتابة، في الإعلام و الأدب و حقول معرفية أخرى لنبين خصائصها . ومن خلال المقارنة والتحليل، فإننا نسعى لتأكيد "خصوصية" الكتابة الإعلامية، مع وجود وشائج وعلائق مع أنواع أخرى من الكتابة.

أولا: تطور الكتابة الإعلامية

إن الحديث عن خطاب وسائل الإعلام و منه الحديث عن موضوع التحرير الإعلامي، مرتبط بتاريخ تطور وسائل الإعلام و بخاصة تطور الصحافة، هذا التطور الذي إستغرق فترة طويلة من الزمن ، بدءا من "النماذج الأولى" أو "الدفاتر" التي ظهرت في مدينة روما في عهد الأباطورية الرومانية. كما ساهم اكتشاف الطباعة عام ١٤٣٨ من قبل قوتنبرج Gutenberg ، في بداية تشكل ملامح الكتابة للصحافة، و إستقلالها على مستوى الطباعة عن الكتاب ، لكن ما يمكن أن يسجل عند الحديث عن هذا التطور ، هو ضرورة التأكيد على أن العملية استغرقت فترة طويلة، وذلك للأسباب التالية :

- ١-تأثر عملية طباعة الصحف لفترة طويلة بعملية طبع الكتاب و نشره.
- ٢-تحرير الصحف ظل متأثرا لفترة طويلة بطريقة و فنون تحرير الكتب و المطبوعات الأخرى.
- ٣-عدم وضوح ملامح جمهور الصحف وصعوبة تحديد إهتماماته في تلك الفترة المتقدمة من التاريخ.
- ٤-تأثر الصحافة في البدايات الأولى بالأدب شكلا و مضمونا.
- ٥-هيمنة المقال على جل الكتابات الصحفية بإعتباره أب الأنواع الصحفية لاحقا.
- ٦-عدم وضوح وظيفة الصحافة لفترة طويلة و إقتصارها على وظيفة التثقيف.

وبالعودة للعناوين و الصحف الصادرة خلال تلك الحقبة نكتشف بجلاء هذا الحضور ، فقد كانت الصحف تميل إلى السجع و النظم في كتابة وتحرير الأخبار. وأحسن الأمثلة على ذلك ما ورد في بحث الأستاذ سعيد الأفغاني في مجلة الإعلام العربي حيث ذكر أن جريدة أمين ناصر الشامية كتبت عن حرب " البوير " وعن موت ملكة أنجلترا فكتوريا ، و عن معارضة النواب لتولي ابنها المجلس النيابي ما يلي :ⁱⁱ

جرى في مجلس النواب شيء يدل على التعصب في الأمور
فإن رئيسه أبدى مديحا إلى فكتوريا ذات السرير
فحزب الراديكال إستاء منه و أصبح في غيظ كبير
فصرخ كلهم غيظا و حنقا "ليحي مظفرا شعب البوير"

والجدول الموالي مثال حي عن حضور الأدب في الصحافة ، من نهاية القرن التاسع عشر إلى النصف الأول من القرن العشرين، ففي الصحافة الجزائرية الصادرة باللغة العربية من ١٨٩٣ إلى ١٩٣٩، تشير مجموعة كبيرة من الصحف على صفحاتها الأولى بأنها ذات طابع أدبي الى جانب الطابع السياسي و الاجتماعي وغيرهما .ⁱⁱⁱ

جدول (١) يوضح حضور الأدب في مختلف الطباعات الصحفية في عينة من الصحف الجزائرية من ١٨٩٣-١٩٥٦

الجريدة أو المجلة	السنة و المكان	الطبيعة
١- الحق	غابرة ١٨٩٣ / ١٨٩٤	جريدة فرانسوية ، عربية ، سياسية ، أدبية في شؤون العرب الجزائريين.
٢- النصيح	الجزائر ١٨٩٩ / ١٩٠٠	ورقة إخبارية مستقلة تجارية ، فلاحية ، أدبية ، علمية.
٣- الأحياء	الجزائر ١٩٠٧	مجلة أدبية (أول مجلة أدبية في الجزائر).
٤- كوكب إفريقية	١٩٠٧ / ١٩١٤	سياسية ، أدبية ، علمية ، فلاحية ، تجارية ، صناعية.
٥- النصيح	الجزائر ١٩٢١	أدبية ، سياسية ، إقتصادية ، إشترائية.
٦- الفاروق	الجزائر ١٩١٣	إسلامية / علمية ، إجتماعية أدبية (لصاحبها عمر بن قنور *)
٧- النجاح	قسنطينة ١٩١٩ / ١٩٥٦	أسبوعية مباحثها (العلم ، الدين ، التهذيب ، الأدب ، السياسة)
٨- الصديق	الجزائر ١٩٢٠ / ١٩٢٢	علمية ، أدبية ، سياسية ، إقتصادية.
٩- الإقدام	الجزائر ١٩٢٠ / ١٩٢٣	جريدة علمية ، أدبية ، سياسية ، إقتصادية.

١٠-الجزائر	الجزائر ١٩٢٥	سياسية ، أدبية ، أخلاقية ، إجتماعية أسسها محمد السعيد الزاهري**.
١١-صدى الصحراء	بسكرة ١٩٢٥ / ١٩٣٨	نشرة إسلامية ، علمية ، أدبية ، إجتماعية ، إصلاحية ، إنتقادية.
١٢-البرق	قسنطينة ١٩٢٧	أدبية ، إجتماعية ، سياسية ، إنتقادية ، إقتصادية ، فكاية.
١٣-التلميذ	الجزائر ١٩٣١ / ١٩٣٣	مجلة شهرية أدبية ، إنتقادية ، سياسية ، إقتصادية ، فكاية.
١٤-المعيار	الجزائر ١٩٣٢ / ١٩٣٦	مجلة شهرية أدبية ، إنتقادية ، أخلاقية (مزدوجة اللغة).
١٥-الفضيلة	البليدة ١٩٣٥	مجلة أدبية ، إجتماعية ، إقتصادية.
١٦-الليالي	الجزائر ١٩٣٦	نشرة فكاية ، إنتقادية ، أدبية.
١٧-سيدي هنيي	الجزائر ١٩٣٦	نصف شهرية سياسية ، إنتقادية ، إخبارية ، وطنية ، فكاية ، أدبية.
١٨-الروح	البليدة ١٩٣٧ / ١٩٣٩	جريدة علمية ، أدبية ، إقتصادية ، فكاية.

إلا أنه و بداية من نهاية القرن التاسع عشر و مطلع القرن العشرين، أخذت الصحافة تستقل أكثر من حيث الشكل و كذا المضمون ، وساعد في ذلك - كما سبق الإشارة في مقدمة الدراسة - إكتشاف السينما و الراديو و التليفزيون لاحقا ، وانفرادها بأساليب جديدة في مجال العرض والتقديم.

ثانيا: ماهية التحرير الإعلامي (الكتابة الاعلامية)

التحرير الإعلامي أسلوب من أساليب الإتصال بالجمهور، التي تضم التحرير الإقناعي والتعبيري ، و هو يتوسل بعدة وسائل يصل من خلالها إلى الجمهور ، و من هذه الوسائل ، الصحافة و المطبوعات و الإذاعة و التليفزيون و السينما ، و لكل وسيلة خصائصها و مميزاتها . و التحرير الإعلامي يأتي بين التحرير التدوقي الجمالي المستعمل في " الأدب و الفن " و فن التحرير العلمي و النظري التجريدي المستخدم في " العلوم "، و التحرير الإقناعي المستعمل في " الإعلان " و الدعاية و العلاقات العامة وهو بطبيعة الحال كما تشير الدلالة العربية " أوسطها و أطيبها".iv

إذن فالتحرير الإعلامي يقصد به إعداد الرسالة الإعلامية التي تنقل إلى الجماهير عن طريق وسائل الإعلام ، و يبدو أن العالم الألماني أوتوجرت كان موفقا عندما قدم تعريفا للإعلام يتضمن عملية التحرير عندما قال أن الإعلام هو : " التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير و روحها و ميولها".v

إن القول بإستقلال وسائل الإعلام في عملية التحرير لا ينفي وجود قاسم مشترك بين التحرير الإعلامي و أشكال التحرير الأخرى من حيث الكلمة المكتوبة و المنطوقة ، و من حيث تداخل هذه الأشكال ، لا ينفي كون أن الصحافة و وسائل الإعلام عموما في حاجة إلى جميع هذه الأشكال ، وهذا لتعدد وظائف رسائلها و تنوع طبيعة و إهتمامات جمهورها.vi

و عند الحديث عن علاقة التحرير الإعلامي بالتحرير الأدبي على الخصوص ، يمكننا أن نشير في البداية إلى أن التحرير الأدبي يبحث عن الحقيقة الخالدة على المستوى الجمالي ، في حين أن التحرير الإعلامي فن موضوعي يقرر الواقع، و يرصده بصدق و أمانة و فن. هذا رغم أن الدكتور: هاني الـدراهب و هو رجل أكاديمي و أديب عربي معروف يرى في الكتابة و منها الكتابة الأدبية بأنها " إعادة بناء الواقع وفق قيم الصدق و الجمال و المتعة".vii

إن البحث في ذلك لا يتم في اعتقادنا إلا عن طريق المقارنة بين النمطين على عدة مستويات لنقارن مثلا بين الخبر الإعلامي أو الخبر الصحفي من جهة و الرواية أو القصيدة من جهة أخرى.

إن أي نص إعلامي أو نص أدبي يمكن أن يقسم إلى عنوان و موضوع. لنتناول وظيفة العنوان في الخبر الصحفي و العنوان في النص الروائي.viii

إن وظيفة العنوان في الخبر الصحفي يمكن حصرها فيما يلي :

١-إبراز أهم حقيقة في الخبر.

٢-إثارة إنتباه القارئ و دفعه لقراءة الخبر.

٣-إبراز أهم قيمة في الخبر (الشهرة ، الضخامة ، الآنية ، الصراع) إلخ.

أما وظيفة العنوان في النص الأدبي فهي :

١-الوظيفة الإسمية أو التعريفية لأي عمل.

٢-الوظيفة التحضيرية و نلمسها من خلال :

أ-العنوان ينبه و يدفع القارئ إلى حب التطلع و الإهتمام ثم التصفح و الشراء.

ب-العنوان يقوم بتوجيه و برمجة سلوك القراءة.

٣-الوظيفة الإيديولوجية التي قد تسهم في إخفاء طرق أخرى ممكنة للقراءة.

كذلك قد نجد تشابها في أسلوب الكتابة و التسلسل ، عندما يتعلق الأمر بأسلوب كتابة الخبر على شكل الهرم المعتدل أو القصة الإخبارية و خاصة في الأخبار التي تتناول الأخبار المتعلقة بالقصص الإنسانية و الأحداث العاطفية أو الحوادث و الجرائم المتميزة ، التي تصلح أن تتحول إلى أعمال أدبية. وما تجب الإشارة إليه هو أن هذا التقارب قد يكون أكثر بين فن التحرير في الصحف لإقترابه من حيث الطباع و اللغة المستخدمة (اللغة المكتوبة) من فن التحرير الأدبي ، ولطبيعة جمهور الصحافة المكتوبة الذي يختلف في بعض خصائصه عن جمهور الصحافة السمعية البصرية.

يؤكد هذا الرأي كل من Serena Wade et (W) Schramm تطبيقا على الأخبار في الصحافة السمعية البصرية و الصحافة المكتوبة ، إذ يرى الباحثان أن جمهور نشرات الأخبار في الإذاعة و التلفزيون يتكون من أفراد تلقوا تعليما متوسطا، من النساء عموما و أصحاب الحرف والمهن الفلاحية ، في حين يتكون جمهور الصحافة المكتوبة من أفراد تلقوا دراسات متقدمة (عليا) وأصحاب المهن الحرة و الإطارات و الإداريين ، و أصحاب الدخول المرتفعة ix .

لكن في المقابل يجب أن نعود إلى تأكيد على وجود حدود و فواصل بين التحرير الإعلامي والتحرير الأدبي على عدة مستويات أهمها، مستوى اللغة و الأسلوب ، ومستوى الصدق والموضوعية، ومستوى الإبداع.

ثالثا:مستويات الاختلاف بين التحرير الإعلامي و التحرير الأدبي:

اللغة : (مستوى اللغة)

أدى ظهور الصحافة و تطورها في العالم و في البلاد العربية في القرن التاسع عشر إلى أن يضيف أساتذة الصحافة و الأدب إلى أنواع النثر التي وضعها النقاد العرب و هي النثر العلمي و النثر الفني ، نوعا ثالثا أسموه " النثر العملي " أي النثر الصحفي، و قالوا أن هذا النثر يقف في منتصف الطريق بين النثر الفني، أي لغة الأدب والنثر العادي، أي لغة التخاطب اليومي ، له من النثر العادي ألفته و سهولته و شعبيته ، و له من فن الأدب حظه من التفكير و حظه من عذوبة التعبير ، و قد أطلق عليه بعض أساتذة الصحافة إسم " الأدب العاجل " X.

و على ضوء ذلك يذهب المختصون إلى أن لغة الإعلام تنتمي إلى ما يسمونه "اللغة المشتركة" في الأمة ، و التي وصفها " هنري " بأنها اللغة التي لا يستطيع السامع أن يحكم على المنطقة المحلية التي ينتمي لها المتكلم ، أي أن اللغة المشتركة أصبح لها مع الوقت كيان مستقل فلا تذكرنا أثناء الحديث بها أو سماعها بمنطقة خاصة، بل يشعر كل من السامع و المتكلم أنها ملك الجميع .XI.

لكن يجب التأكيد على أن لغة الصحافة المكتوبة قد تختلف عن لغة الإذاعة والتلفزيون، و هي الأقرب إلى لغة الأدب في وسائل الإعلام الحديثة قاطبة، لأنها تنتمي إلى النوع نفسه، أي اللغة المكتوبة التي تختلف في الكثير من الأمور عن اللغة المنطوقة.

إن لغة الصحافة و الإعلام في نهاية الأمر هي: البساطة و الوضوح و المباشرة. و قد عبر عنها "ارنست همنجواي" عندما نصح بضرورة أن يتبع الصحفي طريقة إستخدام الجمل والفقرات القصيرة، و الكتابة بلغة قوية ، وأن يكتب بسلاسة و أن يكون إيجابيا لا سلبيًا.

وبإيجاز فقد حدد الفاصل بين الأدب و الإعلام في مجال الكتابة الصحفية بصفة قاطعة بيتر كلارك المدير المساعد لمعهد وسائل الإتصال الحديثة بمدينة سانت بيترسبورج بولاية فلوريدا ، وبصفته أستاذًا في مادة الكتابة الصحفية عندما حذر تلاميذه بقوله : " قد يؤدي الشكل الأدبي الذي يستخدم في كتابة موضوع إلى تسوية الأحداث ، و يحيلنا إلى مشوهي الحقائق " فالشخص الذي يعرج قليلا لا ينبغي أن يتحول إلى شخص معوق و بانس لمجرد أن هذه المبالغة تخدم أغراضك الأدبية فحسب ، و لا يمكن أن تتحول مدينة أحزنتها جريمة قتل مفاجئة إلى مدينة يلفها الذعر و الفزع... أكتب موضوعك كما يرسم الفنان لوحته ، ولكن بتقديراتك كصحفي ، كمراقب خال من العاطفة ، و على كاهلك مسؤولية التقرير الفعلي و الحقيقي " .Xii.

مستوى الموضوعية و الصدق :

إن أهم قيمة يقوم عليها التحرير الإعلامي و الصحفي ،هي قيمة الصدق و الموضوعية على عكس التحرير الأدبي الذي يقوم على الرمز و الفائض الرمزي ، فقد يحق للكاتب أن يكون غامضا فيما يكتب ، و قد يحق للشاعر أن يفعل ، و لكن ليس من حق رجل الإعلام أن يسير في مثل هذا الطريق ويعتبر ذلك وسيلة للوصول إلى القارئ أو المستمع أو المشاهد.

فإذا كان الأدب يميل إلى الإغراق في الخيال و الإبتعاد عن الواقع سواء قصة أو شعرا، و قديما قيل أن " أعذب الشعر أكذبه " ،فإن التحرير الصحفي و الإعلامي على النقيض من ذلك ، يقوم أساسا على الموضوعية.

و إذا كان د. هاني الراهب يرى أن الفن ليس مجرد إستنساخ للواقع ، وكل فن يتضمن نوعا من التواطؤ مع القارئ ، فإن الإعلام لا يتواطأ إلا مع الصدق و الحقيقة و ما عدا ذلك يحول الإعلام إلى دعاية. ^{Xiii}

إن أي إنحياز من قبل الإعلامي و لو على المستوى اللغوي ، يسقط الرسالة الإعلامية في دائرة الإنحياز ، وإن لم يمس ذلك الحقائق الأساسية للأحداث، ولكن قد يضخمها أو يقلل من أهميتها. فهناك فرق كبير بين قال و زعم ، و النظام و الحكومة ، و الثورة والعنف... إلخ ولكن الحرص على توكي الموضوعية يجب ألا يكون على حساب الصياغة والناحية الجمالية في النص المكتوب، و الصورة والصدق في النص المرئي أو المسموع.

وهنا نشير إلى أن رالف ماكجيل كان موفقا عندما نبّه إلى ذلك بقوله " إن حرصنا البالغ على توكي الموضوعية ، جعل موضوعاتنا تبدو باهتة و مملة ، إلى حد مخيف ، و جعل الأحداث تمضي بطيئة و مكشوفة ، و أصبحت الكلمات المستخدمة مرصوفة جنباً إلى جنب مثل كتل الطمي المتخلقة في الطرق المنعرجة ، التي يشقها المحراث في الأرض بدلا من أن تصبح لآلئ ...". ^{Xiv} مستوى الإبداع :

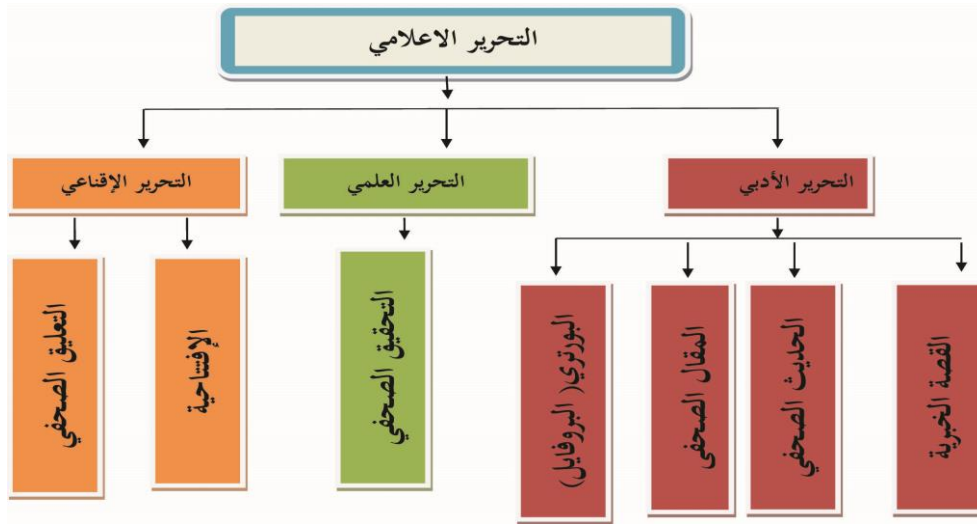
العمل الإعلامي فن و رسالة و مهنة ، و نحن نرى أنه إذا كان الإنسان يولد شاعرا أو روائيا فذلك الحال بالنسبة للإعلامي ، فهناك من يولد صحفيا ، ولكن موهبة الصحافة لابد أن تصقلها التجارب ، و يهذبها التكوين و التعليم.

إن التحرير الإعلامي اليوم مادة تدرس في جميع الكليات و المعاهد ذات العلاقة بالتخصص ، و هناك مذاهب و مدارس في مختلف أنواع و أشكال الكتابة الصحفية والإعلامية ، لكن هذا لا يعني أن الكتابة الإعلامية قوالب جاهزة لا يمكن الخروج من دائرتها. إن الأنواع الصحفية أو الأجناس الإعلامية صيغ تعبيرية بعضها جاف كالخبر والتقرير و التحقيق ، و بعضها حبلئ بالإبداع و العطاء مثل العمود الصحفي و التعليق والمقال، لكن للإبداع في العمل الإعلامي على عكس العمل الأدبي ضوابط ربما قد أشرنا إليها سابقا أهمها الإلتزام بأخلاقيات العمل الصحفي و الإعلامي ، و الإقترب من الواقع و الحقيقة ، والتخلي بالمسؤولية ، و وضع الأولويات في العملية الإبداعية . فلا ينطبق على رجل الإعلام ما ينطبق على الأديب حسب ما أورده Octavio Paz الشاعر اللاتيني ذو الأصول الإسبانية الحائز على جائزة "تول" من كون : "أن الأفكار الحقيقية للقصيد ليست تلك التي تخطر ببال الشاعر مثل كتابة القصيدة ، بل تنتج في العمل سواها بإرادة الشاعر أو دونها" ^{Xv}. ورجل الإعلام عادة لا ينتظر هدية من السماء كما قال فاليري ، لكي يخط أول كلمة إلا في مجالات نادرة ، فليس للإعلامي أو الصحفي ما للشاعر من رية الشعر التي قد تزوره أو لا تزوره ، فعالم الكتابة الإعلامية عامر بالوقائع و الحوادث التي تحفزه على الكتابة و الإبداع، في حدود الضوابط التي حددناها آنفا.

رابعا :علاقة التحرير الاعلامي بأنواع التحرير عامة

المخطط الموالي يوضح علاقة التحرير الاعلامي بأنواع التحرير الأخرى، التي تتداخل على صفحات المجلات و الجرائد، أو في مايقدم في الإذاعات و القنوات التليفزيونية من مواد إعلامية في شكل أخبار أو مجلات ثقافية أو فنية.

مخطط يبين علاقة التحرير الإعلامي بأشكال التحرير الأخرى.^{xvi}



المخطط أعلاه يوضح علاقة التحرير الإعلامي بأنواع التحرير الأخرى، فهو يلتقي مع التحرير الأدبي من خلال القصة الخبرية، و هي الخبر الصحفي في حال صياغته في شكل قالب الهرم المعتدل. في هذا القالب لا تحتوي المقدمة على أهم ما في الخبر، ولكن تصبح مجرد تمهيد، ويحتوي الجسم على معلومات أكثر أهمية، وفيه تأتي المعلومات الأهم، ويطلق عليه بعض المختصين إسم اسلوب القصة الخبرية، ولا يستخدم هذا الشكل سوى في الأخبار التي تتناول القصص والأخبار الانسانية أو الأحداث العاطفية والحوادث و الجرائم الغريبة.

أيضا قد نوظف أسلوب التحرير الأدبي في الحديث الصحفي عندما يكون الحديث متعلقا بالأدب ومختلف فنون الإبداع، أو تكون الشخصية المستجوبة من أهل الأدب و الفن ، وكذلك الحال مع المقال الصحفي الذي يخوض في مجال النقد الأدبي أو أية ظاهرة أدبية. ويستعين الإعلامي بالأدب في حال تحريره لما يسمى في الصحافة بالبورتري أو البروفايل - Profile - أو "الصورة الصحفية" لشخصية مهمة أو لمكان مشهور، كما يفعل "عسان الإمام"^{xvii} في سلسلته من البروفايل أو البورتريهات التي تحمل اسم "أصداء ولألى"، فيكتب عن "محمود عباس" رئيس الدولة الفلسطينية، فيصفه بالرجل قليل الحيلة في أسلوب صحفي مغلف بالأسلوب الأدبي فيقول فيه:

"رجل قليل الحيلة طيب لكنه جاف، رجل من شمع وخزف صلب لكن سريع الانكسار، مزاجي قصير النفس مستعد دائما للاستقالة والانسحاب، رجل من طبقة السلطة، لكن بلا شلّة وحاشية آخر الحرس القديم، رجل دولة وخبرة وصل لأنه على الحياد، يحلم بمجتمع القانون والنظام، يحلم بدولة المؤسسات ضد الطخّخة" والميليشيات".^{xviii}

ويوظف التحرير الإعلامي أسلوب التحرير العلمي عندما يتعلق الأمر بكتابة التحقيق الذي يقوم على

على فكرة أو مشكلة أو قضية، يلتقطها الصحفي من المجتمع الذي يعيش فيه، ثم يقوم بجمع مادة الموضوع بما يتضمنه من بيانات أو معلومات أو آراء تتعلق بالموضوع، ثم يزاوج بينها للوصول إلى الحل الذي يراه صالحا لعلاج المشكلة أو القضية أو الفكرة التي يطرحها التحقيق، شأنه في ذلك شأن الباحث و العالم الذي يعد تحقيقا عن ظاهرة إجتماعية أو ظاهرة علمية ، بالأسلوب و الخطوات نفسها.

مثال: (١)

نشرت جريدة الرياض تحقيقا عن "الشاي المعطر ومخاطره"، فنلاحظ في المقدمة الإستعانة بأسلوب التحرير العلمي، وقد جاءت على النحو التالي:

"سيطرت النكهات الصناعية الموجودة في بعض الأطعمة والمشروبات على الحيز الأكبر في استهلاك الفرد من مأكله ومشربه؛ نتيجة اتساع دائرة البحث العلمي والتقدم الصناعي، والقوانين المنظمة في كل الدول هدفها حماية الإنسان من مخاطر هذه المواد المصنعة؛ إلا أن عجلة الإنتاج والتطوير سريعة جداً، وهذا ما يدعو إلى توجيه النصيحة لعامة الناس ألا ينساقوا لتجربة كل جديد خاصة في المأكول والمشرب، وتلحق هذه النكهات الاصطناعية أضراراً بصحة الإنسان حيث تحتوي على مواد سامه تؤثر على الصحة وتخلق الكثير من المشاكل الصحية، ومن هذه المواد الغذائية أو المشروبات الشاي بنكهات متعددة منها نكهة الفانيلا، البرتقال، الخوخ، المشمش وغيرها من النكهات التي تضيف مذاقا جميلا، ولكن هذا المذاق الحلو على الفم قد يتحول إلى جرعات سامة في الجسم مع مرور الوقت".XIX

بعدها شرع المحرر في معالجة الموضوع ضمن عناوين فرعية متسلسلة بدءا بالتعريف بالمشكلة إلى توضيح مخاطرها وصولا إلى آليات الحد منها ومن هذه العناوين : الشاي المعطر - تنوع المضافات، تهديدات محتملة - اخطار المضافات - المخاطر الصحية، آلية حديثة (الحلول)، مع الرجوع إلى إحصائيات و من لهم علاقة بالموضوع من أطباء و مسئولين و تجار ... إلخ.

وأخيرا قد يستأنس المحرر الصحفي بأسلوب التحرير المستخدم في التحرير الإقناعي عبر الجمل القصيرة والمؤثرة ، ومختلف اساليب الإستمالة العاطفية التي نستعملها في حال الإقناع بسلعة أو شخصية أو فكرة.

مثال: (٢)

هذا تعليق يدعو فيه كاتبه في عيد الأم إلى أخذ العبرة من أغنية "ست الحبايب" التي وحدت المشاعر و الحناجر، و بينت دور الفنون في توحيد الشعوب والأمم ، ويحاول من خلاله الإقناع بتشجيع الفنون وترقيتها لخدمة أهداف المجتمع في شتى مجالات الحياة ، فكتب يقول:

"في عيد الأم كل عام ومنذ نصف قرن تصدح الاذاعات العربية من المحيط الى الخليج بأغنية جميلة بالغة الرقة والحنان مفعمة بالمشاعر العائلية الصافية فنسمعها - جيلا بعد جيل - ونطرب لها ونهتز لكلماتها وهي تخاطب (ست الحبايب) .. ولقد أصبحت هذه الاغنية كأنها النشيد القومي (العاطفي) الموحد دون ان تفرضها علينا جهة سياسية ما أو يقودها ما يسترو أوحد بمرسوم رئاسي ! ألهذا الحد المدهش يبلغ تأثير الفن في النفوس وهو ينطلق من قلب مصر ويتجلى في لحن عبقري لمحمد عبد الوهاب وشعر بسيط صادق لحسين السيد وصوت دافئ للسورية فايزة احمد .. فمتى يدرك (كارهو) الفنون مثل هذا المغزى " ؟! xx

خامسا: تطبيقات عملية:

فيما يلي بعد التطبيقات على التحرير الإعلامي و التحرير الأدبي، نحاول من خلالها توضيح الفروق ما بين النوعين في الأسلوب و في الصياغة وفي الوظيفة و الهدف.

١- التطبيق الأول: القصة القصيرة والخبر الصحفي:

ينطلق في غالب الأحيان القائم بالإعلام (الصحفي) والأديب أو الكاتب من الوقائع نفسها، لكن تختلف طرقتهم في تناولها. والنصوص التي أمامك جادت بها قريحة مجموعة من الكتاب للقصة القصيرة. السؤال لو كنت مكان هؤلاء و إعلامي ينقل ما يشاهد من وقائع وظواهر و أحداث في قوالب صحفية متعددة، ومنها الخبر الصحفي، فكيف يمكن نقل ذلك الى القارئ انطلاقا من الوقائع والأحداث نفسها؟
الإجابة: أنظر النماذج الآتية:

النموذج: ١

الخبر: xxii	القصة القصيرة: xxi
أطباء يحذرون من تناول الأطفال الأغذية الغنية بالمواد الحافظة الوسط - محمد باقر أوائل العدد ٣٤٠٩ السبت ٠٧ يناير ٢٠١٢ م الموافق ١٣ صفر ١٤٣٣ هـ كشفت الدراسات والأبحاث العلمية خطورة زيادة معدل استهلاك المواد الحافظة على الأطفال، وقد حذرت الدراسات من زيادة استهلاك الإضافات الغذائية المستخدمة في العديد من الأطعمة والمشروبات المخصصة للأطفال وأكدت أنها تسبب إصابتهم بتقلبات مزاجية ونوبات غضب وتغيرات سلوكية حادة. من جهتها، أشارت اختصاصية طوارئ الأطفال منال المسقطي إلى تحذيرات الأطباء والاختصاصيين من استخدام الملونات الصناعية والنكهات والمواد الحافظة التي تضاف إلى الأطعمة، لتأثيراتها القوية على الصحة جراء الأمراض التي تسببها كأمراض الحساسية سواء الجلدية أو التنفسية وخصوصاً لدى الأطفال، إضافة إلى الالتهابات الحادة والمزمنة في المعدة والإصابة بسرطان المخ والقولون والأمعاء. من جهته، أكد استشاري أمراض الأطفال وأخصائي أمراض الدم والأورام، حسين المخرق أن «هناك تأثيراً مباشراً لتناول المواد الغذائية التي تحتوي على مواد حافظة للأطفال، وأن هذا التأثير يأتي من الصبغات والألوان التي يحتويها الغذاء، وهي تسبب مشاكل سلوكية عند الأطفال وربما تصل إلى مرض سرطاني».	<u>مواد حافظة</u> كبريتات في طماطمي. ثاني أكسيد مخفي في البطاطا المهروسة. بنزوات الصوديوم محشورة في مربي. نترات في نقانقي ولحمي. كنت أحلم بجنازة مهيبه عند موتي بتابوت رائع.. لكني يجب أن أُحرق، ولن أتفسخ... لأنني محفوظ جداً.

يوضح النموذج أعلاه كيف عبر الأديب عن موضوع بات يشغل الناس لأنه متعلق بعاداتهم اليومية في الاستهلاك، ولأنه متعلق أيضاً بحياتهم الصحية، فقدم الموضوع في قصة قصيرة مزج فيها بين الواقعية، وهي إحتواء الأطعمة على معدلات مرتفعة من المواد الحافظة، وبين الخيال، حيث بين أنه (الكاتب) كان

يحلم "بجنازة مهيبه عند موته ويتابوت رائع...!!" لكن المواد الحافظة قضت على حلمه وأنه سيجرق، لأن المواد الحافظة لاتسمح لجسده بالتفسخ!!.

في المقابل نلاحظ كيف نقل الإعلامي نفس الموضوع (مع الإختلاف في المكان والزمان) إلى الجماهير من خلال لغة بسيطة واضحة و مباشرة، ومن خلال عنوان واضح، يخبر فيه بمخاطر المواد الحافظة على الأطفال، ومن خلال مقدمة شرعت مباشرة في الإخبار بالمخاطر، ثم تسلسلت الوقائع وفق مبدأ الأهم فالمهم فالأقل أهمية، دون خيال، بل نقل المحرر بصدق وموضوعية الحقائق و النتائج العلمية والمنطقية التي كشفت عنها البحوث و الدراسات بخصوص مخاطر المواد الحافظة

النموذج (٢)

<p>الخير: xxiv</p> <p>جريدة : اليوم السابع</p> <p>أمريكي يستعيد نظره بعد ٥٥ عاماً من فقده</p> <p>الثلاثاء، ٢١ يونيو ٢٠١١ - ١٣:٠٠</p>  <p>صورة أرشيفية</p> <p>لندن (أ.ش.أ) ذكرت مجلة "ميديكال كايس" البريطانية أن أمريكيا، كان قد أصيب وهو في الثامنة من عمره بانفصال في الشبكية نتيجة ضربه على عينه اليمنى، مما أفقده البصر لمدة ٥٥ عاما.</p> <p>وكان قد توجه إلى أحد المراكز المتخصصة للعلاج من احمرار وألم في العين المصابة، وهناك اكتشف الأطباء وجود نزف وضغط عال، وبعد علاج العين بالدواء توقف النزيف، وتجددت الأوعية الدموية، ليجد المريض نفسه قادراً على تمييز مصادر الضوء.</p> <p>وعندئذ وجد الأطباء هذا الأمر مؤشراً مشجعاً لإجراء جراحة، وإعادة الشبكية إلى وضعها الطبيعي، وهو الأمر الذي مكن هذا الرجل سعيد الحظ من الإبصار مرة أخرى، وهو في الثالثة والستين من العمر.</p>	<p>القصة القصيرة: xxiii</p> <p>الضرب</p> <p>إن رجلاً عجوزاً كان جالساً مع ابن له يبلغ من العمر ٢٥ سنة في القطار. وبدا الكثير من البهجة والفضول على وجه الشاب الذي كان يجلس بجانب النافذة. اخرج يديه من النافذة وشعر بمرور الهواء وصرخ "أبي انظر جميع الأشجار تسير وراءنا!!" فتبسم الرجل العجوز متماشياً مع فرحة ابنه . وكان يجلس بجانبهما زوجان ويستمعان إلى ما يدور من حديث بين الأب وابنه. وشعرا بقليل من الإحراج فكيف يتصرف شاب في عمر ٢٥ سنة كالطفل</p> <p>فجأة صرخ الشاب مرة أخرى: "أبي، انظر إلى البركة وما فيها من حيوانات، أنظر.. الغيوم تسير مع القطار". واستمر تعجب الزوجان من حديث الشاب مرة أخرى. ثم بدأ هطول الامطار، وقطرات الماء تتساقط على يد الشاب، الذي إمتأ وجهه بالسعادة وصرخ مرة أخرى ، "أبي انها تمطر ، والماء لمس يدي، انظر يا أبي".</p> <p>وفي هذه اللحظة لم يستطع الزوجان السكوت وسألا الرجل العجوز " لماذا لا تقوم بزيارة الطبيب والحصول على علاج لإبنك؟</p> <p>هنا قال الرجل العجوز: " إننا قادمون من المستشفى حيث أن إبنى قد أصبح بصيراً لأول مرة في حياته."</p>
--	--

في النموذج أعلاه (القصة) تناول الأديب أو الكاتب واقعة الشاب الضرب بأسلوب قصصي ، تدرج فيه من وصف المشهد أو المجلس في إحدى عربات القطار، ثم راح يصف الأحداث كيف دارت وكيف تطورت بأسلوب أدبي ممتع مبني على التشويق، إلى أن وصل إلى الذروة ليكشف لنا عن (الخبر) وهو استعادة الشاب لبصره بعد ٢٥ سنة من فقده. وعلى النقيض من ذلك وفي واقعة مشابهة، قدم المحرر الخبر عن استعادة أمريكي لنظره بعد ٥٥ عاما من فقده ، بأسلوب صحفي مباشر مبني على الحقائق من دون زيادة أو نقصان ، خالٍ من العواطف والأحكام ، وتدرج في سرد التفاصيل من المهم إلى الأكثر أهمية إلى الأقل أهمية، وفق قالب الهرم المقلوب السائد في مجال التحرير الإعلامي.

النموذج (٣)

الخبر: xxvi	القصة القصيرة: xxv
<p>مشادات بين الركاب داخل محطة مترو رمسيس بسبب الازدحام القاهرة - كتب - محمد سعودي</p> <p>شهدت محطة مترو الشهداء «رمسيس» مشادة كلامية كادت ان تصل الى اشتباكات بالأيدي بين ركاب المترو بسبب التكديس الشديد بين الركاب داخل محطة المترو، حيث شهدت محطة مترو الشهداء صباح اليوم الخميس تكديسا شديدا بشكل غير طبيعي وخاصة على رصيف اتجاه «حلوان» على الرغم من انتظام حركة قطارات المترو، فيما أعرب الركاب عن استيائهم الشديد بسبب هذا الازدحام الذي أدى الى تأخرهم عن اعمالهم.</p> <p>ونشبت مشادة كلامية بين الركاب بسبب الحصول على أولوية الصعود الي عربات المترو ، وكادت ان تصل الى اشتباكات بالأيدي لولا تدخل العقلاء من بينهم ، بينما شهدت محطات مترو جامعة القاهرة والدقي والوبر ومحمد نجيب وجمال عبد الناصر هدوء مقارنة بما كان في «الشهداء» .</p>	<p>قاعة الانتظار</p> <p>في قاعة الانتظار خلق كثير ،جو راكد ينداح في كل الأركان .الناس واقفون أوجالسون، نائمون أو منهكون، ساهمون واجمون...إلا الطفل الصغير أبى إلا أن يجعل لقاعة الانتظار طقسا آخر... أطلق ساقيه للريح... صاح بأعلى صوته ... غنى... رقص... نفث في غرفة الانتظار الروح...أبصر عكازا مسجى بقرب الشيخ الذابل العينين...امتشق الحسام،.. امتطى صهوة الجواد... قاد الدراجة النارية بجنون... خلق طائرا بجناحين... صوب البندقية في كل الاتجاهات... صار عجوزا في التسعين تستجدي البائسين ... ابتسم الشيخ الذابل العينين وتمنى لوأن العكاز يبقى في يد الطفل الصغير. ولما دوى زعيق مزعج،أسلم الطفل يده ليد أمه فابتلعتهما بوابة القطار.</p>

في هذا النموذج نقل الكاتب حالة ازدحام المحطة بالمسافرين ،فوصف المشهد بأسلوب أدبي، قابل فيه بين الوقائع (الناس واقفون أوجالسون، نائمون أو منهكون، ساهمون واجمون...) ثم انتقل إلى جزئية من

الحدث وهو الطفل وسط هذا الحشد، والجو الذي صنعه بحركاته وتصرفاته داخل القاعة :أطلق ساقيه للريح... صاح بأعلى صوته ... غنى... رقص... نفث في غرفة الانتظار الروح... أبصر عكازا مسجى بقرب الشيخ الذابل العينين...امتشق الحسام... امتطى صهوة الجواد... قاد الدراجة النارية بجنون... خلق طائرا بجناحين... صوب البندقية في كل الاتجاهات... صار عجوزا في التسعين تستجدي البائسين... لكنه لم يخبرنا عن سبب هذا الإزدحام وهو غير مطالب بذلك. في المقابل وفي موضوع مشابه، نجد المحرر يخبر الناس بما حدث في محطة مترو رمسيس بالقاهرة - وهو مطالب بذلك - فنقل للقراء ما حدث من إزدحام ومشادات، ووصف ما حدث بدقة وموضوعية وبلغة بسيطة وسهلة، ولم يهتم بالجزئيات و التفاصيل الجانبية للحدث كما كان الحال مع قصة "قاعة الانتظار".

خلاصة القول، أننا نستطيع أن نميز بين الكتابة الإعلامية التي تميل إلى البساطة و الوضوح والمباشرة، وإلى الصياغة القائمة على أساس أسلوب الهرم المقلوب الذي يجيب على الشقيقات الست وهي: ماذا، من؟ أين؟ متى؟ كيف؟ ولماذا؟ حيث يجب العنوان عادة على السؤال ماذا؟ أي ماذا حدث؟ ونجد الإجابة في العناوين وهي: "أطباء يحذرون من تناول الأطفال الأغذية الغنية بالمواد الحافظة" في الخبر الأول، و "أمريكي يستعيد نظره بعد ٥٥ عاما من فقده" في الخبر الثاني، وإخيرا "مشادات بين الركاب داخل محطة مترو رمسيس بسبب الإزدحام". ونجد الكاتب (المحرر) يكرر الإجابة على سؤال لماذا في الأخبار السابقة في المقدمة، إلى جانب الإجابة على أسئلة من؟ وأين؟ ومتى؟، ثم نجد جسم الخبر الذي يتضمن تفاصيل أقل أهمية تتضمن في الغالب الإجابة عن سؤال وكيف؟ وتترك الإجابة عن سؤال لماذا؟ في غالب الأحيان للتحقيق الصحفي، لأن سرعة الأحداث والمنافسة بين وسائل الإعلام لا تسمح بالخوض في الأسباب والتفاصيل الكامنة وراء الأحداث الوقائع.

في حين نلاحظ أن القصص المقدمة، تمت صياغتها في شكل الهرم المعتدل، إذ انطلقت من تفاصيل ثانوية تدرجت في الأهمية إلى أن وصلت إلى النهاية حيث جاءت الإجابة عن سؤال ماذا حدث بالضبط؟ بأسلوب أدبي يعتمد الجماليات ويسرح أحيانا في الخيال من أجل الإمتاع وليس من أجل الإخبار أو الإعلام كما هو الحال في الكتابة الإعلامية.

٢- التطبيق الثاني: أنواع المقدمات الأدبية في الخبر الصحفي:

يحتاج الاعلامي في الأزمات و الكوارث المواقف المؤثرة والمناسبات الغالية الى التحرير الأدبي لكتابة مقدمات الأخبار ومن أهمها على سبيل المثال لا الحصر:

- مقدمة الصورة : تقوم على أساس عرض مقدمة الخبر بطريقة توحى للسامع أو القارئ أنه يشاهد الحدث وكأنه يراه بالعين المجردة وتصلح هذه المقدمات في الإذاعة و الصحف ولتقديم الأحداث المؤثرة و الشخصيات من المشاهير و النجوم. مثال:
- "تقدم نحوى المنصة بخطى الواثق من نفسه، رفع يده ملوحا بإشارة النصر، ثم ابتسم للجمهور وشرع في تقديم خطابه وسط هتافات الجماهير، هذا ما قام به نلسن منديلا أمس في مؤتمره الصحفي في كيب طاون.....الخ".

- المقدمة الصاعقة: هي المقدمة التي يقول فيها الدكتور عبد العزيز شرف في كتابه "التحرير الاعلامي" يكون وقعها على الجمهور وقع الصاعقة، وتثير الدهشة وتصلح في أخبار الجرائم والكوارث. مثال:

"ارتدى عبد المنعم عبد الله على مقعد في قاعة الإنتظار بقسم الشرطة، وجهه لا يعبر عن شيء، والضابط يصرخ في وجهه بأنه قاتل لا قلب له.....الخ".

• مقدمة المفارقات: هي نوع من المقدمات يقوم على الجمع بين المفارقات والتضاد بين الأحداث، بغرض استخلاص نتائج أو التأمل في الأحداث، وتصلح في الأخبار و الحوادث الطريفة أو المفارقة أو غير المألوفة. مثال:

" سلمت شرطة مرور العاصمة السائق (م، م) جائزة أفضل سائق في البلدية بعد ٤٠ عاما بلاحوادث أو مخالفات، وتم ذلك بقاعة الاحتفالات ، بمناسبة اليوم العالمي للمرور، إلا أنه وأثناء عودته إلى البيت تدهورت به السيارة جراء زيوت تسربت من إحدى المركبات، فصدمت عمودا ، وأصيب على إثره بكسور، وقضى ليلته بالمستشفى...إلخ.

٣- التطبيق الثالث: العناوين في النصوص الأدبية و الإعلامية:

يقوم العنوان في التحرير الإعلامي على أساس الوضوح و المباشرة، ونلمس ذلك على الخصوص في عناوين الخبر الصحفي و المقال و التحقيق الصحفي، في حين يميل عنوان النصوص الأدبية إلى الغموض والإغراق في الخيال، كل ذلك ضمن وظائف العنوان في العمل الأدبي التي تهدف إلى دفع القارئ إلى حب التطلع و الإهتمام، إلى جانب كون العنوان في العمل الأدبي يؤدي وظيفة أيديولوجية قد تسهم في إخفاء طرق أخرى للقراءة، ونذكر هنا عناوين لقصص حاز أصحابها جائزة نوبل في الإبداع الأدبي وهي: XXVII الجدول (٢) عناوين مختارة من قصص لمجموعة من الكتاب الحائزين على جائزة نوبل في الآداب

الروائي(ة)	تاريخ الميلاد و الوفاة	جائزة نوبل	أهم العناوين القصصية
الروائية: بيرل س. بك	١٨٩٢-١٩٧٣	١٩٣٨	شرق وغرب-الولد الذي لم يكبر-الأرض الطيبة
الروائي و الشاعر: وليم فوكنر	١٨٩٧-١٩٦٢	١٩٤٩	حكاية خرافية- الصوت والغضب- بينما أتمدّد محتضرا.
الروائي: ارنست همنجواي	١٨٩٩-١٩٦١	١٩٤٥	الشمس تشرق أيضا- الرجل العازب- سيول الربيع.
الروائي و الشاعر: وليم جولدنج	١٩١١-١٩٩٣	١٩٨٣	أمير الذئب- الظلام المرئي- حتى نهاية الأرض.
الروائية: نادين جوردن	١٩٢٣-.....	١٩٩١	وشبى ما هناك-شعب يوليو- لعبة الطبيعة.
الروائية: توني موريسون	١٩٣١-.....	١٩٩٣	العين الزرقاء- جاز - الفردوس.
الروائية: دوريس ليسينج	١٩١٩-٢٠١٣	٢٠٠٧	الضحكة الإفريقية- السير في الضلال - المفكرة الذهبية.

ويمكن إضافة عناوين القصص الآتية:

مائة عام من العزلة، الحب في زمن الكوليرا، موسم الهجرة الى الشمال، ربح الجنوب، غدا يوم جديد ، أوراق شاب عاش منذ ألف عام، الخبز الحافي، العشق و الموت في الزمن الحراشي...الخ XXVIII

ومن كل ماتقدم نلاحظ أن عناوين القصص لاتعطينا إجابات عما حدث أو سيحدث كما هو الحال في عناوين الأخبار، بل تميل في الغالب إلى الخيال و الغرابة و التشويق وعدم الوضوح، كل ذلك من أجل إثارة فضول القارئ واستمالاته للشراء و القراءة.

والجدول الموالي يلخص الفوارق بين الأسلوبين من خلال العنوان، وقد سبقت الإشارة اليه سابقا. جدول(٣) يوضح مقارنة بين العنوان في النص الإعلامي و العنوان في النص الأدبي.

العنوان في الخبر	العنوان في القصة
١- إبراز أهم حقيقة في الخبر.	١- الوظيفة الإسمية أو التعريفية لأي عمل.
٢ -إثارة إنتباه القارئ و دفعه لقراءة الخبر.	٢- الوظيفة التحضيرية و نلمسها من خلال : أ-العنوان ينبه و يدفع القارئ إلى حب التطلع و الإهتمام ثم التصفح و الشراء. ب-العنوان يقوم بتوجيه و برمجة سلوك القراءة.
٣-إبراز أهم قيمة في الخبر (الشهرة ، الضخامة ، الآنية ، الصراع) إلخ.	٣- الوظيفة الإيديولوجية التي قد تسهم في إخفاء طرق أخرى ممكنة للقراءة.

وفي الجدول الموالي نحاول أن نلخص فيه اهم الفوارق بين الكتابة إعلامية والكتابة الأدبية، وقدر ركزنا فيه على المقارنة بين هذين النوعين من التحرير ،كونهما أكثر اشكال التحرير تقاطعا مقارنة مع أشكال التحرير الأخرى. xxix

جدول(٤) يلخص المقارنة بين الأنواع الصحفية و الأنواع الأدبية :

الأناس الاعلامية (الأنواع الصحفية)	الأناس الأدبية
المصدر	
القائم بالإعلام، المصادر الخارجية كالوكالات والمرسلين وشهود العيان... إلخ	خيال الكاتب و الوقائع والأحداث.
اللغة	
البساطة، الوضوح، المباشرة.	كل ما يتعلق بالجماليات الأدبية.
الإبداع	

بعض الأنواع جافة، كالخبر و التحقيق، وبعضها حبلى بالإبداع كالتعليق، والمقال، والحديث.	الأنواع و الأجناس الأدبية بطبيعتها عمل إبداعي.
الصدق	
الأنواع الصحفية تقوم على الصدق و الموضوعية، لأن الإعلام لابد أن يكون موضوعيا وصادقا، وماعدا ذلك يعتبر دعاية.	العمل الأدبي يجمع بين الحقيقة و الخيال، وهذا الأخير يسمح للكاتب بأن يتخيل ويرسم البدايات و النهايات وفق خياله و مشاعره ومواقفه.
الوظيفة	
<ul style="list-style-type: none"> - الإعلام - الشرح و التفسير - التعبئة و التجنيد - التسلية و الترفيه - التثقيف 	<ul style="list-style-type: none"> - الإمتاع - التسلية و الترفيه - التوعية
الصياغة	
الهرم المقلوب	الهرم المعتدل
تشبيه بناء الخبر ببناء معماري لهرم مقلوب ، وينقسم الخبر الى جزأين ، قاعدة الهرم(المقدمة) والجسم في قمة الهرم المقلوب، وهو القالب الغالب في نشر الأخبار والاستثناء قالب القصة الخبرية(قالب الهرم المعتدل).	الهرم المعتدل هو القالب الغالب في التحرير الأدبي ، ونقصد هنا الرواية و القصة باختلاف أشكالهما، والاستثناء هو قالب الهرم المقلوب، ونجده على سبيل المثال في رواية يحيى حقي: "قنديل أم هاشم". ^{xxx}

الخاتمة:

نخلص في النهاية إلى القول أن الكتابة فنون، فهناك الكتابة الأكاديمية والكتابة الأدبية وهناك الكتابة الإعلامية وهي أوسطها وأطيبها على حد تعبير أحد الأكاديميين. ولكل منها أصوله وقواعده وطقوسه وأجناسه. وإذا تناولنا الكتابة الإعلامية فهي بالمفهوم البسيط شكل من أشكال التحرير يتوسل الإعلامي من خلاله وعبر وسائل الإعلام للإخبار بحادثة أو التعبير عن فكرة أو الشرح والتفسير لظاهرة. والكتابة الإعلامية سواء كانت للصحافة أو للإذاعة و التلفزيون أو للعلاقات العامة، هي في البداية و النهاية نص مكتوب. وقد عظم السابقون الكتابة، فقد جاء في صبح الأعشى للقلقشندي: قال صلى الله عليه وسلم: "قيدوا العلم بالكتاب".^{xxxi} وقد أطنب السلف في مدح الكتابة والحث عليها فلم يتركوا شأوا لمادح حتى قال

سعيد بن العاص: "من لم يكتب فيمينه يسرى". وقال معن بن زائدة: "إذا لم تكتب اليد فهي رجل". و قال المؤيد: "الكتابة أشرف مناصب الدنيا بعد الخلافة إليها ينتهي الفضل وعندها تقف الرغبة"^{xxxii}. وذهب في تعظيم الكتابة العديد من المحدثين، فقال الكاتب البريطاني "جيرالد برينان"^{xxxiii} Gerald (1884-1987): "كل ما عليك هو أن تكتب بشكل يومي حتى تصبح كاتباً". وقالت الأديبة و الكاتبة الصحفية الأمريكية "جوان ديديون Joan Didion (1934):"^{xxxiv} "أنا أكتب حتى أعرف كيف أفكر".

و الكتابة الإعلامية مرتبطة بالأنواع الصحفية فبعضها جاف وبعضها حبل بالابداع كالعمود والمقال والحديث، ولاضير أن يستفيد الكاتب الصحفي من أنواع وأساليب الكتابة الأخرى، فقد يوظف الأسلوب الأدبي في التعليق والأسلوب العلمي في كتابة التحقيق، لكن عليه أن يتذكر دائما أن الكتابة تستلزم شروطا معينة أهمها سعة الإطلاع وكثرة التمرن على الكتابة و ترويض الموضوعات وتطويع اللغة. والكتابة فن ومهنة فقد نتعلم قواعد كتابة الخبر وطرق وخطوات إجراء التحقيق، لكننا قد نكون موهوبين في كتابة التعليق و العمود الصحفي وفي إدارة الحديث، فكما يولد الإنسان شاعرا فقد يولد أيضا صحفيا، لكن عليه أن ينمي هذه الملكة بكثرة المطالعة و الممارسة وبكثرة الاستماع والمتابعة لمختلف أشكال وألوان الخطابة والمواد المسموعة، فتعود الأذن على سماع ما هو طيب من الكلام كالقرآن الكريم وفي درجة ثانية الخطب الدينية والسياسية و الشعر والقصة و الخاطرة وغيرها، ينمي لدى الفرد ملكة الكتابة، لكن وفي كل الأحوال عليه أن يعرف ويدرك أن للكتابة الإعلامية ضوابطها وقواعدها، مثلها مثل أشكال التحرير الأخرى.

قائمة المراجع:

- i - تشير الدراسات إلى أن أقدم النماذج الأولى للصحف كانت مع دفاتر: Acta و Acta Publica و Durna أنظر:
- P.Albert et F.Terrou : Histoire de la presse écrite, Edition : PUF, Paris.
- Voir : Louis Porcher : Vers la Dictature des masses médias, Edition : La Rousse , Paris, 1983.
- ii - لعياضي نصر الدين: مساعلة الإعلام، المؤسسة الجزائرية للطباعة، ١٩٩١ الجزائر، ص : ٢١٢.
- iii - للإطلاع و الحصول على تفاصيل أكثر راجع :
- د. محمد ناصر : الصحف العربية الجزائرية من ١٨٤٧-١٩٣٩ ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر ، ١٩٨٠.
- Ihaddaden Zahir : Histoire de la presse écrite en Algerie des origines j'usqu'en 1930 Edition : ENAL 1983.

- iv - د. عبد العزيز شرف : فن التحرير الإعلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧، ص : ١٧.
- v -- نفس المرجع، ص : ١٧.
- vi - راجع في الموضوع:
- د. محمد العبد: اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة - بحث في النظرية - دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٠.
- vii - هاني الراهب: مجلة العربي، العدد، ٤٣٣، أكتوبر، ١٩٩٥، ص، ٦٦.
- viii - Claude Duchet : la Semantique , Edition : NATHAN , Paris, PP : 90 , 92.
- ix -- Daniel E.Garvey - William . L .Rivers : L'information Radio-télévisées, Edition Université de Bruxelles, 1987.
- x - د. محمد سيد محمد : لغة الإعلام على الخريطة اللغوية، مجلة الفيصل، العدد : ١٠٦ ص : ١٠٤.
- xi - نفس المرجع، ص: ١٠٥.
- xii - ليونارد راي تيل ، لورون تايلور : مدخل إلى الصحافة - جولة في قاعة التحرير ، ترجمة حمدي عباس ، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٠، ص ص : ٢٦٦ ، ٢٦٧.
- xiii - هاني الراهب ، مجلة العربي، العدد ٤٥٩، فبراير ١٩٩٧، ص : ٧٢.
- xiv - ليونارد راي تيل ، لورون تايلور ، المرجع السابق، ص، ٢١٣.
- xv - مجلة العربي، العدد ٤٥٩، فبراير، ١٩٩٧، ص، ٧٢.
- xvi - المخطط من تصميم الباحث.
- xvii - غسان الإمام .صحافي وكاتب سوري مخضرم.
- xviii - جريدة الشرق الوسط الجمعة ٢٩ صفر ١٤٢٩ هـ ٧ مارس ٢٠٠٨ العدد ١٠٦٩٢. مسترجع من الموقع أسفله بتاريخ ٢٠١٤/٢/١٢.
- <http://www.aawsat.com/details.asp?section=45&article=461569&issueno=10692>
- xix -جريدة الرياض: بتاريخ، ١٣ يونيو ٢٠١١. مسترجع من الموقع <http://www.alriyadh.com/2011/06/13/article641227.html> بتاريخ ٢٠١٣/١٢/١٢.
- xx - جريدة الراي الأردنية: السبت ٢٩/٣/٢٠١٤ : د. زيد حمزة: تعليقات قصيرة.. مسترجع من الموقع: <http://www.alrai.com/article/577994.html> بتاريخ ٢٠١٤/٣/٢٩.
- xxi - مسترجع من الموقع : <http://www.qadita.net/2012/06/15/7-shorts> / بتاريخ : ٢٠١٣/١٠/١٢.
- xxii - جريدة الوسط، العدد ٣٤٠٩ السبت ٠٧ يناير ٢٠١٢م الموافق ١٣ صفر ١٤٣٣ هـ مسترجع من الموقع : <http://www.alwasatnews.com/3409/news/read/620215/1.html> بتاريخ : ٢٠١٣/١٢/١٢.
- xxiii - مسترجع من الموقع: <http://kenanaonline.com/users/Hasan-Aasam/posts/389819> بتاريخ ٢٠١٤/٢-١٦

- xxiv - جريدة اليوم السابع: الثلاثاء، ٢١ يونيو ٢٠١١ مسترجع من الموقع:
http://webcache.googleusercontent.com/
بتاريخ ٢٠١٣/١١/١٢.
- xxv - مسترجع من الموقع: http://almustashar-iq.net/ بتاريخ: ٢٠١٤/٢/٢٥.
- xxvi - موقع المرصد الأمني: ٣٠ يناير ٢٠١٤ مسترجع من الموقع:
http://www.marsadamny.com/t~4289 بتاريخ: ٢٠١٤/٢/٢٥
- xxvii - مختارات قصصية لأدباء جائزة نوبل: ترجمة، عبد السلام ابراهيم، سلسلة كتاب دبي الثقافية، دار
الصدى، دبي، يناير ٢٠١٤.
- xxviii - هذه الأعمال هي لمجموعة من الروائيين وهم:
-مائة عام من العزلة- الحب في زمن الكوليرا : الروائي الكولومبي غابريال غارثيا ماركيز.
- ربح الجنوب-غدا يوم جديد: الروائي الجزائري: عبد الحميد بن هدوقة.
- موسم الهجرة الى الشمال: الروائي السوداني: الطيب صالح.
-العشق و الموت في الزمن الحراشي: الروائي الجزائري: الطاهر وطار.
-أوراق شاب عاش منذ ألف عام: الروائي المصري جمال الغيطاني.
- الخبز الحافي: الروائي المغربي: محمد شكري.
- xxix - كل الجداول الواردة في الدراسة من تصميم الباحث.
- xxx - يحيى حقي محمد حقي من مواليد ١٩٠٥م توفي في ٩ من ديسمبر ١٩٩٢م) كاتب وروائي
مصري.
- xxxi - مسترجع من الموقع: http://elaphblogs.com/post/ بتاريخ: ٢٠١٤/٣/١٢.
- xxxii -صديقة رويحي رحيلي: مادة الأدب مابين القرنين ،كلية اللغة العربية ،جامعة أم القرى ،ص ص
٧١-٧٧.
- مسترجع من الموقع:
uqu.edu.sa/files2/tiny_mce/plugins/filemanager/.../_88.docx ، بتاريخ
٢٠١٤/٢/١٠:
- xxxiii - كاتب بريطاني اشتهر بكتابه "المتاهة الإسبانية" عن الحرب الأهلية في إسبانيا.
- xxxiv - كاتبة أمريكية ، اشتغلت بالصحافة واشتهرت بكتابة سيناريوها الأفلام السينمائية إلى جانب
الكتابة الأدبية.